مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٣ المجلد ١٣/ العدد ٢

رد شبهات المستشرقين اليهود في الدراسات القرآنية

م.م نور إبراهيم جاسم المعموري
الجامعة الإسلامية فرع بابل

البريد الإلكتروني Email : noor.ibrahim.jasim@gmail.com

الكلمات المفتاحية: اليهود ، رد شبهات ، المستشرقين ، في الدراسات القرآنية.

كيفية اقتباس البحث

المعموري ، نور إبراهيم جاسم، رد شبهات المستشرقين اليهود في الدراسات القرآنية ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢٣،المجلد:١٣ ،العدد:٢ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Responding to the suspicions of the Jewish orientalists in Quranic studies

Lect. Nour Ibrahim Jassim Al-Mamouri
Islamic University of Babylon Branch

Keywords : Jews, response suspicions, orientalists, in Quranic studies.

How To Cite This Article
Al-Mamouri, Nour Ibrahim Jassim, Responding to the suspicions of the Jewish orientalists in Quranic studies, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2023,Volume:13,Issue 2.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

It seems that the groups of the Jewish group in the groups of the Jewish religious groups in the groups of the groups belonging to a body that brings them together as a result of activity in the second half of the second millennium BC, and another group, a group and their relations with the Kassites in Iraq after the conversion of the Kassites to the Mesopotamian religion.

There are many recent studies that dealt with the issue of Orientalism and Orientalists in its various dimensions. There are many researches that monitored the role of Orientalists and monitored their work, services, achievements, pros and cons.

If the Orientalists as a whole have worked to achieve several goals, foremost of which are the religious, colonial, political, commercial and scientific goals, motivated by similar motives, then these goals - except for the practical ones - belong to the Jews more closely than other Orientalists.

The questioning of Muslims about the Holy Qur'an in terms of being human and one of the creations of Muhammad, may God's prayers and peace be upon him and his family, as they claim, and Jewish orientalist studies included most of the Qur'anic knowledge of Muslims,

especially the history of the Holy Qur'an, and focusing on the phenomenon of divine revelation and denying its connection with God Almighty. God be upon him and his family and inspired myself to him. The focus of Jewish orientalism on the humanity of the Holy Qur'an by claiming that the source of the Holy Qur'an is the Torah and the Gospel, to deny that it is a heavenly revelation. The difference in the narratives of collecting the Noble Qur'an was one of the pretexts that Jewish Orientalism used to challenge the date of writing the Holy Qur'an and prove its humanity.

The incorrectness of the claim of Casanova and other Jewish orientalists that the Qur'an was added to it after the death of the Prophet, may God bless him and his family, some verses, with evidence. The beginning of the confrontation was studying it and searching for its weaknesses, as they claim. Where Many specialized academic departments and courses within Israeli universities and academic institutes have been devoted to the study of Islam and the affairs of Arab and Islamic countries. From the beginning, Israel embarked on building a huge orientalist project on Islam and Muslims, with the aim of getting to know Islam closely on the one hand, and with the aim of promoting a false and distorted image of it on the other, which serves the end of Israel's racist colonial goals.

International institutions have emerged that support orientalism among the Jews to confront the Islamic tide in the West because of the Holy Qur'an and its spread among Western society.

الخلاصة :

إن اليهود شعب من جماعات مختلفة جمعت بينهم الديانة اليهودية، وإنهم نتيجة اتحاد بين جماعات العابيرو التي نشطت في فلسطين خلال النصف الثاني من الألف الثاني قبل الميلاد وجماعة آتون الهاربين من الاضطهاد في مصر، ومن المحتمل أن جماعة أخرى أضيفت لهم ربما لها علاقة بالكشيين في العراق بعد تحول الكشيين إلى الديانة الرافدينية .

كثيرة هي الدراسات الحديثية التي تناولت قضية الاستشراق والمستشرقين بأبعادها المختلفة . وكثيرة هي الأبحاث التي رصدت دور المستشرقين ورصدت أعمالهم، وخدماتهم، وإنجازاتهم، و إيجابياتهم، وسلبياتهم .

إذا كان المستشرقون بمجملهم قد عملوا على تحقيق أهداف عدة على رأسها الأهداف الدينية ثم الاستعمارية والسياسية والتجارية والعلمية مدفوعين بدوافع مشابهة، فإن هذه الأهداف – عدا العملية – إلى اليهود ألصق منها بغيرهم من المستشرقين .

ان تشكيك المسلمين بالقرآن الكريم من حيث كونه بشريا ومن ابداعات (محمد صلى الله عليه وآله وسلم) كما يزعمون ، وشاملت الدراسات الاستشراقية اليهودية اغلب المعارف القرآنية لدى المسلمين وخصوص تاريخ القرآن الكريم ، والتركيز على ظاهرة الوحي الالهي ونفي ارتباطه بالله تعالى، وانما هو بعض ابداعات وافكار محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ووحي نفسي له . وتركيز الاستشراق اليهودي على بشرية القرآن الكريم من خلال ادعاء ان مصدر القرآن الكريم التوراة والانجيل لينفوا كونه وحيا سماويا . وكان الاختلاف في مرويات جمع القرآن الكريم احد الذرائع التي استغلها الاستشراق اليهودي في الطعن بتاريخ كتابة القرآن الكريم واثبات بشريته وعدم صحة ادعاء كزنوفا وغيره من المستشرقين اليهود بان القرآن قد زيد فيه بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بعض الآيات. وكانت بداية المواجهة بدراسته والبحث عن نقاط الضعف فيه كما يزعمون. حيث تم تخصيص الكثير من الأقسام والمقررات العلمية المتخصصة داخل الجامعات والمعاهد الأكاديمية الإسرائيلية لدراسة الإسلام وشؤون البلدان العربية والإسلامية؛ إذ شرعت إسرائيل منذ البداية في بناء مشروع استشراقي ضخم عن الإسلام والمسلمين، وذلك بهدف التعرف عن القرب على الإسلام من جانب، وبهدف الترويج لصورة خاطئة ومشوهة عنه من جانب آخر، الأمر الذي يخدم في نهاية الأهداف الاستعمارية العنصرية لإسرائيل. وظهرت مؤسسات عالمية تدعم الاستشراق اليهود لمواجهة المد الاسلامي في الغرب بسبب القرآن الكريم وانتشاره بين المجتمع الغربي .

أولًا- المقدمة :

جاء الاسلام بمعجزته الخالدة وهي القرآن الكريم ، فنسخ بخلوده كل الاديان والرسالات السماوية ، وجعله الله تعالى مهيمنا على ذلك كله . واصبح حجة على البشرية جمعاء ، ودخلت الامم الى الاسلام بعد انتشار قيم مبادئه ، ما تضمنه من قيم ومنظومة فكرية واخلاقية وعلمية ، وكان اعجازه شموليا لاسيما في بلاغته وفصاحته .

ولما انتشر الاسلام في العالم ودخلها كبار علماء الغرب ، من خلال التشكيك بالمصدر الاساس للإسلام وهو القرآن الكريم ؛ وذلك بهدف تقويضه سواءً من الداخل عن طريق اعتناق عدد من اليهود المنافقين للإسلام، والعمل على تشويه وتحريف الصورة الحقيقية لقيمه وعقائده، أو من الخارج عن طريق التشكيك في المصادر الرئيسة للإسلام وفي مقدمتها "القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة"؛ وجعلوا اساس هدفهم مواجهة القرآن الكريم لتشكيك المسلمين فضلا عن اتباعهم من اليهود والنصارى حتى لا يتأثروا به فيدخلوا للإسلام .

وكانت بداية المواجهة بدراسته والبحث عن نقاط الضعف فيه كما يزعمون. حيث تم تخصيص الكثير من الأقسام والمقررات العلمية المتخصصة داخل الجامعات والمعاهد الأكاديمية الإسرائيلية لدراسة الإسلام وشؤون البلدان العربية والإسلامية؛ إذ شرعت إسرائيل منذ البداية في بناء مشروع استشراقي ضخم عن الإسلام والمسلمين، وذلك بهدف التعرف عن القرب على الإسلام من جانب، وبهدف الترويج لصورة خاطئة ومشوهة عنه من جانب آخر، الأمر الذي يخدم في نهاية الأهداف الاستعمارية العنصرية الإسرائيل.

وظهرت مؤسسات عالمية تدعم الاستشراق اليهود لمواجهة المد الاسلامي في الغرب بسبب القرآن الكريم وانتشاره بين المجتمع الغربي .

وقد اقيمت مجموعة دراسات استشراقية حول القرآن الكريم ووضع الشبهات حوله والتشكيك فيه ، وقد اتخذ كل مستشرق منهجية خاصة به في كتابه كالمنهج الاسقاطي والتاريخي والتحليلي ، ويظهر للقارئ انها اتصفت بالعنصرية والطعن بلا دليل والاعتماد على مصادر غير معتبرة وغير صحيحة الانتساب الى اصحابها وروايات ضعيفة لا يعول عليها في البحث العلمي .ولذلك جاء عنوان البحث (رد شبهات المستشرقين اليهود في الدراسات القرآنية) وقد تضمنت خطة البحث تمهيد ومبحثين والنتائج . وقد جاء التمهيد في تعريف الاستشراق واليهود لغة واصطلاحا . وكان المبحث الاول في نشأة الديانا اليهودية وعقائدهم ، وجاء المبحث الثاني في شبهات المستشرقين اليهود ، وجاءت الخاتمة بنتائج عدة كشفت عن حقيقة الدراسات الاستشراقية لليهود في القرآن الكريم . والمنهج المتبع هو المنهج السردي التاريخي (الاستقرائي التحليلي) .

ثانيًا : التمهيد : تعريفات الاستشراق:

١ـ الاستشراق لغةً واصطلاحًا

أ ـ الاستشراق لغةً

قال ابن فارس (ت٣٩٥ هـ) : أن لفظة الاستشراق لغةً من الفعل (شَرَقَ) فالشين والراء والقاف أصل واحد يدل على إضاءة وفتح ،ومن ذلك (شَرقَت الشمس)؛إذا طلعت ، و(أَشرَقَت) إضاءة ،والشروق طلوعها [١] .

قال ابن منظور (ت ٧١١ هـ) أن الشرق : بسكون الراء : فهو المكان الذي تشرق فيه الشمس[٢] .

وذكر مصطفى إبراهيم : أن لفظة "استشراق" مصوغة على وزن استفعال، مأخوذة من كلمة شرق ثم أضيف إليها ثلاثة حروف هي الألف والسين والتاء، ومعناها طلب الشرق، وليس طلب الشرق سوى طلب علوم الشرق وآدابه ولغاته وأديانه ، شرقت الشمس شرقاً وشروقاً إذا طلعت[٣].

ب : الاستشراق اصطلاحًا

ويرى المستشرق الألماني (ألبرت ديتريش) (ت ١٨٥٦هـ) أن المستشرق :

هو ذلك الباحث الذي يحاول دراسة الشرق وتفهمه ، ولن يأتي له الوصول ألى نتائج سليمه مالم يتقن لغات الشرق [٤] .

إذن فالمستشرق هو : (عالم متمكن من المعارف الخاصة بالشرق ولغاته وآدابه)

ويعرفه محمد عبد الغني حسن (ت ١٩٨٥م) من جهته بأنه :

اشتغال غير الشرقيين بدراسة لغات الشرق وحضاراته وفلسفاته وأديانه وروحانياته ، وأثره ذلك في تطور البناء الحضاري للعالم كله [٥]

ومن هؤلاء تعريف الدكتور ألبرت حوراني(ت ١٩٩٣م) ذ يقول :

الاستشراق : نظام أكاديمي لدراسة وفهم الشرق ، أو هو نمط من التفكير يرتكز على التميز بين ما يعرف بـ (الشرق) وآخر يدعى (الغرب) ، ومن مقتضياته وجود مؤسسة تعني بهذه المنطقة المترامية الاطراف ، من أجل معرفتها وفهمها ، وربما السيطرة عليها ..... [٦].

عرف الدكتور عبد المتعالي ان الاستشراق هو :

(دراسة علوم الشرق ،أحواله وتاريخه ،ومعتقداته وبيئاته الطبيعية والعمرانية والبشرية ،ودراسة لغاته ولهجاته وطبائع الآمة الشخصية في كل مجتمع شرقي ، فلكل أمة مشخصاتها و دراسة الأشخاص والهيئات والتيارات الفكرية والمذهبية في شتى صورها وأنواعها) [٧].

وعرف الدكتور محمد حسين الصغير مفهوم الاستشراق بالقول : هو الغربي الذي يدرس تراث الشرق ، وبكل ما يتعلق بتأريخه ولغاته وآدابه وفنونه وعلومه وتقاليده وعاداته [٨] .

ويتبين من هنا مفهوم خاص ويعني الدراسات المتعلقة (بالشرق الأوسط) لغته وآدابه وتاريخه وعقائده وتشريعاته وحضارته بوجد عام ، ويطلق على الذين بتلك الدراسات ، (بالمستعربين) [٣] .

٢ـ اليهود لغةً واصطلاحًا :

أ ــ اليهود لغةً :

قال الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) : الهُودُ: اليهود، هادوا يَهودون هَوْدًا. وسُمّيت اليهود اشتقاقًا من هادوا، أي: تابوا، ويُقال: نسبوا إلى يهوذا وهو أكبرُ ولد يعقوبَ ، وحُوّلت الذّال إلى الدّال حين عُرِّبت [٩] .

قال الفيروز آبادي : اُختُلف في كلمة اليهود هل هي عربية مشتقة أم غير عربية ، فقال البعض : إنها عربية مشتقة من (الهود) وهي التوبة والرجوع .

قال عز وجل في ذكره لدعاء موسى عليه السلام : **(وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ ۚ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ ۖ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ)** **(الأعراف / ١٥٦)** [١٠]

وقال البعض : إنها غير عربية ، وإنما هي نسبة إلى يهوذا أحد أسباط بني إسرائيل .

أو إلى دولة يهوذ التي كانت في فلسطين بعد سليمان عليه السلام وهذا أرجح فيما يظهر في هذه النسبة ، لأن هذا الاسم وهو (اليهود) لم يذكره اليهود في كتابهم إلا في سِفْر عزرا الذي يتحدث عن فترة سبي شعب دولة يهوذا إلى بابل [١١] .

وقال حسين توفيقي :

وقد يسمى يهود ي كل من سكن اورشليم [١٢] منذ عهد داود (عليه السلام) [١٣]

وقال الشيخ الطوسي(في تفسير التبيان : ت ٤٦٠ هـ) : بان معنى هادوا: تابوا....، لتوبتهم من عبادة العجل، وقال ايضاً: ويقال: هاد القوم يهودي هودا، وهيادة، وقال ابن جريج [١٤]: إنما سميت اليهود يهودا، لقولهم: انا هدنا اليك ... وقيل: انما سموا يهودا، لانهم نسبوا إلى يهوذا أكبر أولاد يعقوب فعربت الذال دالا، واصل الهود: الطمأنينة، ويخبر به عن لين السير، ومنه الهوادة: وهي السكون [١٥] .

ب ــ اليهود اصطلاحًا

اليهودية :

هي ديانة العبرانيين المنحدرين من إبراهيم عليه السلام والمعروفين بالأسباط من بني إسرائيل الذي أرسل الله إليهم موسى عليه السلام مؤيداً بالتوراة ليكون لهم نبيًّا . واليهودية ديانة يبدو أنها منسوبة إلى يهود الشعب. وهذه بدورها قد اختلف في أصلها. وقد تكون نسبة إلى يهوذا أحد أبناء يعقوب وعممت على الشعب على سبيل التغليب...[١٦] هم الذين يَزعمون أنهم أتباع موسى عليه السلام . [١٧]

ثالثًا ــ تأريخ اليهود وعقائدهم

توطئة :

قال يوسف القاضي[١٨] أن سبب هذا الغموض لا ينحصر في ارتباك المعلومات التي تقدمها المصادر الأصلية لهذه الديانة كالتوراة والتلمود بقسميه البابلي والفلسطيني، بل وحتى في المراجع التي تناولت مسيرة هذه الديانة وأصولها وفروعها، لارتباطها بمرجعيات بعضها معادٍ

وبعضها الآخر صديق لليهود [١٩] واختلف المؤرخون حوله لغز الديانة اليهودية التي خرجت من رحمها ديانات ومذاهب عديدة، وقال سيد القمني [٢٠] [٢١] ولا يهمنا أن تكون هذه الديانة من أصول رافدينية أو مصرية أم أرمنية [٢٢]، ويرى كمال الصليبي[٢٣] أن أصول الديانة من جزيريه عربية [٢٤] .

ا- نشأة الديانة اليهودية

وذهب احمد سوسة ان: الديانة اليهودية تمتد بعمرها إلى الزمن المفترض لعصر إبراهيم الخليل الذي ربطه المؤرخون بالعصر البابلي القديم أوائل الألف الثاني قبل الميلاد ؛ لأن أضيف هذا أثناء تدوين التوراة في بابل، وفق آراء المؤرخين، أن التوراة الأخيرة كتبت في بابل وأن كاتبها هو عزرا مستشار الملك الاخمينشي للشؤون اليهودية، أن قصة إبراهيم تمثل إحدى القصص الشهيرة المتداولة في ذلك العهد ،ثم اخترعوا سلسلة طويلة من الآباء يملئون الفجوة الزمنية بين موسى وإبراهيم ليصلوا بأصولهم إلى أبعد مدى بالزمن، ويربطوها بالأرض التي اعتقدوا أنها تمثل مركز الكون وقلب العالم وهي أرض الرافدين، وبداية اليهود الحقيقية لا يتقرن بأبعد من وجودهم في مصر، ويمثل أسلاف اليهود جماعات مختلفة من بينهم بقايا الهكسوس الذين بقوا في مصر بعد خروج الحكم من أيديهم خلال عهد الأسرة الثامنة عشر (١٥٨٠ – ١٣٢٠ قبل الميلاد).

ويمكن هؤلاء أن يكونوا من الأسرى الهكسوس الذين أصبحوا عبيدًا لدى المصريين المنتصرين[٢٥].

وقال اندريه لومير هناك من يربط اليهود بجماعات الهابيرو أو العابيرو، وهؤلاء من الجماعات التي تعيش على الارتزاق والعمل لدى الحكام سواء في الأعمال المدنية أو في الجيش مقابل أجور معينة إن اليهود شعب من جماعات مختلفة جمعت بينهم الديانة اليهودية، وإنهم نتيجة اتحاد بين جماعات العابيرو التي نشطت في فلسطين خلال النصف الثاني من الألف الثاني قبل الميلاد وجماعة آتون الهاربين من الاضطهاد في مصر، أضيفت لهم جماعة أخرى لها علاقة بالكشيين في العراق بعد تحول الكشيين إلى الديانة الرافدينية [٢٦] .

ج ـ ومن سياق الأحداث يبدو أن الهكسوس الذين يميلون إلى التوحيد بفعل أصولهم الهضبية قد أثروا في أحد ملوك الأسرة الثامنة عشر.

يقول المؤرخون : إن الذي كان يحكم مصر عندما هاجر إليها يعقوب وذريته في حوالي القرن التاسع عشر (ق . م) ، هم الهكسوس جماعات من الرعاة نشأوا في آسيا ، نحدروا إلى مصر على أثر المجاعات التي حلت بهم ... وقد نعم بنو إسرائيل بحياة آمنه رخيه طوال حكم الهكسوس الغرباء عن أرض مصر [٢٧] .

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٣ المجلد ١٣/ العدد ٢

وقال خزعل الماجدي يبدو أن أخناتون نقل هذه الأفكار الدينية إلى بلده وطورها بما يناسب وضع مصر، وطبقها أثناء حكمه فوافقه قسم من المصريين وعارضه قسم آخر. ويمكن الهكسوس استفادوا من هذا التحول وحازوا على قدر من حريتهم [٢٨] الطريقة التي وصلت بها هذه العبادة إلى مصر، لأن المصريين بما يمتلكونه من إرث حضاري وتاريخ عريق قد يجدون غضاضة في الإيمان بإله أجنبي ، وبازدهار العمل الدبلوماسي الذي بلغ أوجه خلال الحقبة الكشية في العراق.

يشار الى اليهود أحيانا على أنهم شعب الله المختار. تقول ببساطة أن الله اختار اسرائيل ليتسلموا التوراة ويدرسوها ولكي يعبدوا الله وحده ولكي يرتاحوا يوم السبت ولكي يحتفلوا بالأعياد. لم يختار الله اليهود لكي يكونوا أفضل من غيرهم؛ بل ببساطة اختارهم ليكونوا نوراً للأمم وليكونوا بركة لكل للشعوب الأخرى .

يجب أن نثني على اليهود لأنهم ساهموا في نشر موروث المنطقة وإعطائه صفة العالمية ناهيك عن دورهم في مسار الأخلاق والديانة [٢٩] .

٢ـ الاسماء التي تطلق على اليهود

توطئة :

تعددت الأسماء وتنوعت تلك التي تطلق على يهود والتي من أشهرها مسميات "يهود" و"إسرائيليين" و"عبرانيين" ، ورغم بساطة تلك الأسماء إلا أنها تحمل إشكالية معقدة ومختلطة في تفسير معانيها لتعدد إشارتها واستخداماتها، وكثير من الناس لا يعرف حقيقة هذه التسميات .

ويطلق على المنتسبين إلى سيدنا موسى (عليه الصلاة السلام) ثلاثة أسماء :

أولاً : العبرانيون :

(وهي بمعنى العبور من مكان إلى مكان آخر سواء كان من شط نهر إلى شط آخر أو من مكان على الأرض إلى مكان غيره .

ويذهب البعض إلى تسميتهم بالعبرانيين نسبة إلى أحد أجداد إبراهيم (عليه الصلاة والسلام) ويدعى ((عابر)) وأتى بهم إلى فلسطين ، وسماهم بهذا الاسم الكنعانيون) [٣٠] .

ورد في سفر التكوين (وسام أبو كل بني عابر أخو يافث الكبير ولد له ايضاً بدون) [٣١] .

ومن المعلوم أن وسام ويافث أولاد سيدنا نوح (عليه الصلاة والسلام) ... وهو اسم يدل على غربة الشعب المختار [٣٢] .

وكان المصريون مثلاً يطلقون على أولاد سيد يعقوب لفظ العبرانيين ، ورد على لسان امرأة العزيز كما ورد في التوراة الحالية ما نصه :((وكان لما رأت لأنه ترك ثوبه في يدها

وهرب إلى الخارج أنها نادت أهل بيتها وكلمتهم قائله انظروا قد جاء الينا برجل عبراني ليداعبنا دخل معي ليضطجع معي فصرخت بصوت عظيم)) [٣٣] .

(ويدل على اسم العبرانيين كانوا كثير التنقل والارتحال من مكان إلى آخر ... وتدل التسمية أن كلمة عبراني تستخدم للمقابلة بين اليهود وغيرهم والتسمية تطورت بعد التشتت والسبي وأصبح اليهود هو الغالب .

واراد اليهود أن يميزوا بين اليهود الأصلين وبين الدخلاء ؛ واصبحت لفظة عبرانيين تدل على اليهود المقيمين في فلسطين واليهود المتغربين الذي حافظوا على عاداتهم وتقاليدهم القديمة ، وكذلك الدخلاء في اليهودية لم يحسبوا الا يهودًا ولا يحق لهم الاشتراك في نعم الشعب الخاصة) [٣٤] .

وخلاصة القول :

نميل إلى الرأي هو أنهم سموا بالعبرايين لكثرة انتقالهم وارتحالهم من مكان إلى آخر، وكان المعروف عنهم عند الأمم الذين جاوروهم أو عاشوا معهم [٣٥] .

(كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ ۗ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) (آل عمران/٩٣)

ثانياً : الإسرائيليون :

وردت كلمة إسرائيل في القران الكريم وكان يقصد بها سيدنا يعقوب (عليه الصلاة والسلام)..

وكلمة إسرائيل كلمة عبرانية مركبة من مقطعين هما :

الاول : إسرا ، والثاني : إيل .

واختلف العلماء على النحو الاتي :

ففريق يذهب إلى أن (إسرا) بمعنى عبد أو صفوة ، ((إيل)) بمعنى الله ، فيكون المعنى عبد الله أو صفوة الله .

وفريق ثاني يذهب إلى أن ((إسرا)) بمعنى الحكم ((يحكم إيل أو إيل يحكم)) (أي الله يحكم)

وفريق ثالث يذهب إلى أن ((إسرا)) معناه قوة ، جندي ، ويجاهد ويصارع [٣٦] ، وإلى الفريق الثاني قاموس الكتاب المقدس [٣٧].

(وقد اطلقت هذه التسمية على أبناء يعقوب وهو في حياته ، واحيانًا كان بنو إسرائيل أثناء التيه في البريه يلقبوهم بإسرائيل) [٣٨]. ويطلق هذا الاسم على العشرة أسباط الذين انشقوا

وانفصلوا عن يهوذا وبنيامين واستخدم القرآن الكريم في كثير من المواضيع هذا الاسم مرة على يعقوب ، ومرات عديدة على أبنائه في إحدى وأربعين مرة (٤) .

رابعا : المستشرقون اليهود وشبهاتهم ومناهجهم

١ ــ الاطلالة على حياة المستشرقين اليهود

توطئة :

من أهم المناهج العلمية التي استخدمها المستشرقون بدراسة الحضارة الإسلامية ، نختار ثلاثة منهم على التوالي وهم : جولد تسهير المجري الجنسية واليهودي الديانة باعتباره مؤسسي الدراسات الإسلامية في أوروبا، ثيودور نولدكه ألماني الجنسية ، ريجي بلاشير فرنسي الجنسية .... على النحو التالي :

أ. جولد تسهير : (ت ١٩٢١م)

أسمه : مستشرق، مجري، يهودي، ولد في مدينة أشتولفيسنبرج في بلاد المجر في ١٨٥٠ م من أسرة يهودية ذات مكانة وقدر كبير وما أثّر على شخصيته وتكوينها النفسي والعلمي كان من خلال:

أولًا: انتمائه إلى بلاد المجر التي كانت آنذاك جزءً من الإمبراطورية النمساوية.

ثانيًا: انتمائه إلى أسرة يهودية كان لها حظاً من المكانة في الحياة الاجتماعية و جولدتسيهر لم يكن المشاركًا في الحياة السياسية العامة أو أن يقوم بدور في السياسة الخارجية [٣٩] .

قضى جولد تسهير السنين الأولى من عمره في بودابست عاصمة المجر وثم ذهب إلى برلين سنة (١٨٦٩ م) فظل بها سنة وانتقل بعدها إلى جامعة ليبتسك كان أستاذه في الدراسات الشرقية فليشر [٤٠] أحد المستشرقين النابهين في ذلك الحين وعلى يديه حصل جولد تسيهر على الدكتوراه الأولى سنة (١٨٧٠ م) وكانت رسالته عن شارح يهودي في العصور الوسطى شرح التوراة وهو (تنخوم أورشلمي) ومن ثم عاد إلى بودابست فعين مدرساً في جامعتها سنة(١٨٧٢ م) ولكنه لم يستمر في التدريس طويلاً وإنما أرسلته وزارة المعارف المجرية في بعثة دراسية إلى الخارج فاشتغل طوال سنة في فينا وفي لندن وارتحل بعدها إلى الشرق من (أيلول سنة ١٨٧٣م إلى نيسان من العام التالي).

أقام في القاهرة مدة من الزمن استطاع أن يحضر بعض الدروس في الأزهر وكان بالنسبة إلى أمثاله امتيازًا كبيرًا ورعاية عظيمة، ورحل إلى سورية وتعرف على الشيخ (طاهر الجزائري)[٤١] . وانتقل بعدها إلى فلسطين وعين في جامعة بودابست ، وأُنتخب عضواً مراسلاً

للأكاديمية المجرية سنة (١٨٧١ م) ثم عضواً عاملاً في سنة (١٨٩٢م) ورئيسها لأحد أقسامها سنة ١٩٠٧م سنة ١٨٩٤م ، وكانت وفاته في بودابست سنة (١٩٢١م) [٤٢] .

إنتاجه العلمي :

ومن بعض مؤلفات المستشرق اليهودي (جولد تسهير) :

أولاً : " الظاهرية مذهبهم وتاريخهم ":

وكان أول أبحاثه القيمة والخطيرة في الدراسات الإسلامية وظهر عام (١٨٨٤ م) وفيه دراسة عامة عن الفقه وأصوله مع دراسة تفصيلية عن المذاهب الظاهري فيتكلم عن أصول المذاهب الفقهية المختلفة وعن الإجماع والاختلاف بين الأئمة وعن الصلة بين هذه المذاهب وبين المذهب الظاهري [٤٣] .

ثانيًا : " دراسات إسلامية ":

ويتألف من جزئيين صدر الجزء الأول سنة ١٨٨٩ م والجزء الثاني ١٨٩٠ م.

في الجزء الأول : يتحدث جولد تسيهر عن "الوثنية والإسلام" وفي الجزء الثاني: وهو الجزء الأهم والأخطر يتحدث في نصفه الأول عن علم الحديث وكان مقدمة لسلسلة خطيرة من الأبحاث وحاول جولد تسهير إعطاء صورة عن تاريخ الحديث وتطوره [٤٤] .

ثالثًا : "الإسلام والدين الفارسي" :

(وهو بحث ألقاه في المؤتمر الدولي الأول للأديان الذي انعقد في باريس ١٩٠٠م ونشر البحث في "مجلة تاريخ الأديان" ويكشف فيه عن تأثير دين الدولة الفارسية على الإسلام في عهده الأول) [٤٥] .

رابعًا : "محاضرات في الإسلام" ويعتبر مع كتابه "مذاهب التفسير الإسلامي"

من أنضج الكتب وأكثرها تأثيراً وطبع لأول مرة في مدينة هيدلبرج عام ١٩٦٠ وقد ترجم إلى العربية باسم "العقيدة والشريعة في الإسلام" وصدر عام ١٩٤٦ م. هو في مجموعة محاضرات عن الإسلام ألقاها أمام اللجنة الأمريكية للمحاضرات في تاريخ الأديان ويتحدث فيه عن الإسلام لمختلف جوانبه [٤٦] .

خامسًا : "مذاهب التفسير الإسلامي":

وطبع لأول مرة في لندن سنة ١٩٢٠ وقد ترجم إلى اللغة العربية مرتان الأولى للدكتور علي حسن عبد القادر باسم "المذاهب الإسلامية في تفسير القرآن"، ١٩٤٤ م وكان ناقصة استوعب فيها نصف الكتاب فقط.

والثانية: د. عبد الحليم النجار باسم "مذاهب التفسير الإسلامي" ١٩٥٥ م، وهي ترجمة كاملة اعتمد في جزئها الأول على الترجمة الأولى [٤٧] .

ب ـ ثيودور نولدكه: (Theodor Noldeke)

اسمه : يعد شيخ المستشرقين الألمان ، ولد عام ١٨٣٦م في هامبورغ، أتقن (العربية، العبرية، والسريانية) وهو يهودي ، درس في غوتنغن وفيينا وبرلين وليدن. حصل على الدكتوراه عام ١٨٦٥م وهو في سن العشرين عن تاريخ القرآن عين مدرسًا للتاريخ الإسلامي في جامعة غوتينغن عام (١٨٦١م) وأستاذ التوراة واللغات السامية في كييل عام (١٨٦٤م) وفي عام (١٩٦٠م) نشر نولدكه ترجمة ألمانية لرسالته وكانت في الأصل باللاتينية ، وهذه الطبعة توسع فيها جدًا بمعاونة تلميذه ورجع الى الكثير من المصادر والمراجع ، وظهرت مجلدات في الأعوام (١٩٠٩. ١٩١٩. ١٩٣٨م) توفي ثيودور نولدكه (١٩٣٠م)[٤٨] .

إنتاجه العلمي :

١. تاريخ القرآن: في ثلاثة أجزاء.

٢. تاريخ الشعوب السامية

٣ . تراجم المسلمين

٤ . عاون شبرنجر في كتابه (سيرة محمد)

٥ . من أهم كتبه أيضا(ملحوظات نقدية حول الأسلوب والتركيب في القرآن)الذي ترجمه إلى الفرنسية (BOUSSKET) في خمسينيات القرن العشرين وطبع بميزون نوف و لاروس في باريس عن النسخة الألمانية [٤٩] .

مكانة المؤلف :

يعد نولدكة شيخ المستشرقين من دون منازع ، وشهد له تلامذته وكثير ما وتتبنى وجهات نظره بشهادات ونظيرها في غيره ومن هؤلاء المستشرق ليتمان إذ يقول :

(كثيرًا ما كان نولدكه يدعو نفسه بالعقلاني، ولكنه لم يكن كذلك بالمعنى المألوف لهذه الكلمة ، ويمكن أن ندعوه بدلًا من ذلك ممثلًا للعقل الإنساني السليم في الشؤون العلمية ، أما في المسائل الشخصية فكثيرًا ما كان يصبح عاطفيًا ،... وقد رافقته روح الفكاهة حتى آخر أيامه وساعدته على التغلب على كثير من المصاعب والمزعجات..) [٥٠] .

ج ـ ريجيس بلاشير : (Régis Blachère)

ولد المستشرق ريجيس بلاشر (Régis Blachère) اليهودي سنة (١٩٠٠هـ –١٩٧٣ م) وهو من أشهر مستشرقي فرنسا في القرن العشرين ومن أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق(!). وكان مولد في مونروج (من ضواحي باريس). تعلم العربية في الدار البيضاء (بالمغرب) وتخرج في كلية الآداب في الجزائر (١٩٢٢م) و عين أستاذاً في معهد الدراسات المغربية العليا في الرباط (١٩٢٤– ١٩٣٥م) وانتقل إلى باريس محاضرا في السوربون (١٩٣٨م)، فمديراً لمدرسة الدراسات العليا العلمية (١٩٤٢م) وأشرف على مجلة "المعرفة" الباريسية، بالعربية والفرنسية [٥١] .

إنتاجه العلمي :

ألف بالفرنسية كتبا كثيرة ترجم بعضها إلى العربية، ونجح في فرض تدريسها في بعض المعاهد الثانوية الفرنسية. من كتبه:

١. ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية في ثلاثة أجزاء، أولها مقدمة القرآن الكريم. ثم نشر الترجمة وحدها في عام ١٩٥٧م ثم أعيد طبعها عام ١٩٦٦م .

٢. تاريخ الأدب العربي، نقله إلى العربية د. إبراهيم الكيلاني.

٣– قواعد العربية الفصحى

٤. أبو الطيب المتنبي، نقله إلى العربية د. أحمد بدوي.

٥. معجم عربي فرنسي إنكليزي [٥٢] .

ثانيا : شبهات المستشرقين اليهود

١ـ شبهات حول تاريخ القرآن :

توطئة :

إن إثارة الشبهات حول تاريخ القرآن الكريم ليست مسألة جديدة بل هي قديمة قدم رسالة الإسلام، عند فجر الدعوة عندما بعث النبي محمد بدأ المشركون في الطعن في القرآن وإثارة الشبهات حوله، كانت المحاولات الأولى للنيل من القرآن والتهوين من شأنه، فوصفوه بأنه شعر وسحر، وبأنه أساطير الأولين، وبأنه افك مفترى، وقد سجل القرآن كل هذه الأباطيل والافتراءات، ﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٥﴾ ﴾(الفرقان/ ٥) .

انتقل رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) إلى المدينة واجه يهود، فسخروا علمهم اليقيني بالرسول لمحاربته ، ومن أشهر شبهاتهم حول تاريخ القرآن الكريم، التشكيك في ظاهرة النسخ في القرآن الكريم وهو كلام يناقض بعضه بعضًا، فأنزل الله تعالى قوله: ﴿ **مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾ **(البقرة /١٠٦)**

وسوف اقتصر بذكر شبهتين من شبهاتهم، الأولى حول كيفية نزول القرآن الكريم ، والثانية حول أسلوب القرآن الكريم:

أ- شبهتم في كيفية نزول القرآن: زعم المستشرقون ان الرسول كان يصاب بالصرع عند نزول القرآن عليه، ، ذلك ان الصرع مرض عقلي، يصيب الجهاز العصبي يصحبها غيبوبة وتشنج في العضلات ويعد نوعًا من أنواع الجنون، ولا شك ان هذا الطعن من أخبث الطعون قصد به تنفير الناس من القرآن الذي مصدره رجل مجنون على حد زعمهم وما هذه الشبهة إلاّ ترداد لقول المشركين الأولين السذج ، ﴿ **وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ** ﴿٦﴾ ﴾**(الحجر/ ٦)** [٥٣] .

ب . شبهتهم حول الأسلوب القرآني: زعم المستشرقون ان أسلوب القرآن المدني تغيّر عن الأسلوب المكي بتأثير اليهود أو لمراعاتهم، وهذه قمة السذاجة ان يقال هذا، صحيح ان الأسلوب المدني قد اختلف عن الأسلوب المكي، لكن ليس بسبب اليهود، بل بسبب تغيّر الموضوعات والحاجة إلى تغيير الأسلوب ليناسب عرضها، فالموضوعات في العهد المكي كانت تدور حول الدعوة إلى الله، واثبات التوحيد والرسالة واليوم الآخر وتفصيلاته، من ذكر القيامة وأهوالها، والجنة ونعيمها والنار وعذابها كما أكثر القرآن من مجادلة المشركين بالبراهين العقلية، وآيات الله في الكون والنفس، كما تناول الأسس العامة للتشريع بالإجمال، وفضح جرائم المشركين المنافية للتوحيد والإنسانية، وأكثر من ذكر قصص الأنبياء والأمم السابقة تسلية للنبي وأصحابه الذين عانوا من الظلم والاضطهاد، لذلك تميز أسلوب العرض بقصر الآيات وكثرة الفواصل، وقوة جرسها، وشدة قرعها على المسامع، وصعقها للقلوب، مع كثرة ورود القسم المصاحب للموضوعات.

فقد عني العهد المدني بتفصيل التشريعات، من عبادات ومعاملات وأنظمة وحدود، وأحكام الأسرة وقسمة المواريث، والعلاقات الدولية في الحرب والسلم، لذلك تميزت الآيات بطويل المقاطع [٥٤] .

٢ـ التشكيك حول الوحي القرآني :

توطئة :

وأنّ الوحي القرآني ليس مرتبطًا بالسماء وإنّما هو نابعٌ من ذات محمّدٍ الإنسان (صلّى الله عليه وآله وسلم) من أهم الأمور، وأعظمها خطرًا وهو أمر الوحي والنبوة، وأطلق المستشرقون لعقولهم بالخوض والطعن فيه مستهدفين بذلك الإسلام كله، لأنهم يعلمون أن القدح في نبوته (صلى الله عليه وآله وسلم)، والنيل منها يؤدى إلى انهيار صرح الإسلام، والوحي هو الأساس الذى ينبني عليه الدين.

ومن هنا كثفوا حملاتهم، وزادوا هجماتهم، ويحملهم الحقد، وتدفعهم البغضاء، والعداء السافر، يصدرون عن أحكام مغرضة، وأقوال جائرة، مجافين طرق البحث العلمي النزيه: ﴿ **يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ** ﴿٣٢﴾﴾(**التوبة / ٣٢**) ونكوّن فكرةً واضحة حول شبهات الوحي ومناقشتها نمهد للدخول في صلب الموضوع.

أ . الوحي لغَة :

قال ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) : «الوحي: الإشارة. والوحي: الكتاب والرسالة، وكل ما ألقيته إلى غيرك حتى علمه فهو وحي كيف كان، وأوحى الله تعالى ووحى» [٥٥] .

ب ـ الوحي اصطلاحًا:

وعرفت نشريه معرفت : «هو القاء المعارف والاحكام من قبل اللّه تعالى على عباده لهدايتهم و يكون ذلك عن طريق الانبياء(عليهم السلام) » [٥٦].

وعرف اليهود الوحي : « بمعنى الإلهام أو انبثاق الفكرة في ذهن النبي» [٥٧].

والوحي: عبارة عن فكرةٍ يدركها الإنسان، مصحوبة بالشعور الواضح، بأنّها ملقاة من طرفٍ أعلى منفصلٍ عن الذات الإنسانية، وشعور آخر واضح بالطريقة التي تمّ فيها الإلقاء، مع وجود عنصر الغيب والخفاء في هذه العملية، ولذا تُسمّى بالوحي [٥٨] .

قال المستشرق اليهودي المجري (جولد تسيهر) (ت /١٩٢١م) [٥٩] .

((ففي مكة كان [أي محمد] يشعر أنه نبي يتمم برسالته سلسلة رسل التوراة ، وأن لهذا عليه ؛ مثل أولئك ؛ أن يقوم بإنذار أمثاله في الإنسانية وإنقاذهم من الضلال)) [٦٠] ومن المزاعم ذهب درمنغام[٦١] ،فرأى أن محمداً كان مستاءً من أوضاء قومه وأصنامهم وخرفاتهم وأنه اطلع على النصرانية واليهودية ، وعرف أن الله يبعث للأقوام كلما ضلوا رسولاً ينقذهم [٦٢]

وذهب الألماني((هو برت جريم)) (H. Grimme) إلى أن محمدًا لم يكن في بداية أمره يبشر بدين جديد ، لكنه أقتنع بضرورة إصلاح مجتمعه في مكة الذي يعاني من الفساد ،وضع خطة لمساعدة الفقراء عن طريق فرض ضريبة على دخول الاغنياء ، أنه لم يتخيل خطة لصراع الطبقات على طريقة القرن التاسع عشر والقرن العشرين ،من هنا جاءت فكرت الحساب يوم

القيامة كوسيلة للضغط على هؤلاء الأغنياء لقبول خطته الرامية إلى الإصلاح الاجتماعي في مجتمعه ،وفرض عليهم الزكاة لتطهير أموالهم وأنفسهم.

الرد على الشبهة :

ما ذهب إليه (هوبرت جريم) وأمثاله أن النبي (صلى عليه واله وسلم) لم يكن في بداية أمره يبشر بدين جديد ، فهو تفسير مادي ومتعسف أراد به صاحبه تطبيق النظريات الماركسية والمادية الحديثة على نشأة الديانة الإسلامية في المجتمع العربي وكان التميز الطبقي بين أبناء الفقراء وبين الاحرار العبيد ، وأن المعايير المادية الحديثة أفرزتها تطورات الثورة الصناعية الأوربية ونشاء عنها من صراع الطبقات التي تطورت عبر العصور والأجيال وما كان المجتمع العربي البسيط لا يقاس عليه في ذلك الزمان ، وأن الاسلام لم يأت للإصلاح الاجتماع فقط ،وجاء نظامًا متكلاً شاملاً الحياة كلها ، ولم يقتصر إلغاء الطبقات وتحرير العبيد وإعادة توزيع الثروة بين أفراد والمجتمع . ولكنه نظم العقيدة ، فدعاء التوحيد واصر على إزالة عبادة الاصنام وإعادة الوحدة إلى أبناء العروبة ، ودفع بهم خارج جزيرتهم لنشر تعاليمه التي تنادي بالحرية والإخاء والمساواة ، وأنشأ نظامًا سياسيًا واجتماعيًا واقتصاديًا متكاملًا .

فإن تفسير ظاهرة الوحي ونشأة الدين الإسلامي تفسيرًا ماديًا صرفًا لا يلاقي القبول العلمي الصحيح ، ولا يمكن الاستناد إليه في نفس نبوة الرسول العربي ليجعل منه "جريم" وأمثاله مصلحًا واجتماعيًا يدعو إلى الاشتراكية فحسب [٦٣] .

ثالثاً: التشكيك بإعجاز القرآن :

يقول الرافعي(ت ١٨٨٠ هـ) : ((وحِكمة هذا التحدي وذكره في القرآن إنما هي أن يشهد التاريخ في كل عصر بعجز العرب عنه وهم الخُطباء اللُّدُّ، والفصحاء اللُّسن، حتى لا يجيءَ بعد ذلك فيما يجيءُ من الزمنِ مولد، أو أعجمي كاذب، أو منافق، أو ذو غفلة فيزعمُ أن العرب كانوا قادرين على مثله وأنه غير معجز))[٦٤] .

ويقول "هرشفلد" (ت ١٩٣٤م)[*] : وهو مستشرق يهودي، وباحث فى القرآن الكريم وتفسيره : "إن هذا الدين الذي أحدث الثورة الكبرى لم يقم على مجرد الخيال" [٦٥]

الشبهة : إنّ القرآن ليس معجزةً وإن كان يعجز جميع البشر عن الإتيان بمثله؛ لأنّ المعجزة يجب أن تكون صالحة لأن يتعرّف جميع الناس على جوانب التحدِّي فيها؛ لأنّها دليل النبوّة التي يُراد بواسطتها إثبات النبوّة لهم. بعض الأشخاص ممّا سمعوه من آبائهم .

ويمكن أن تُناقش هذه الشبهة بما يلي :

أولاً : تتضمن هذه الشبهة في الحقيقة اعترافاً بالإعجاز القرآني، إلاّ أنّها تحاول التهرّب بإعطاء المعجزة طابعاً خاصّاً يرتبط بمدى دلالتها على دعوة النبوّة، فالشبهة لا تناقش الإعجاز من ناحية النقص في التركيب والمضمون القرآني وعدم ارتفاعه إلى مستوى التحدِّي، وإنّما تناقشه من زاوية افتراض عدم قدرة جميع الناس على فهم هذا الإعجاز واستيعابه، وإنّما يفهم الخاصّة منهم هذا الإعجاز.

ثانياً : إنّ طريق الإيمان بالمعجزة لا يتوقّف على معرفتها عن طريق التجربة الشخصيّة المباشرة لها لكلِّ الناس، وإنّما يمكن أن يتحقّق عن طريق معرفة ذوي الاختصاص والخبرة من الناس لها، الشيء الذي يجعلنا نصدِّق بالمعجزة لعجز هؤلاء الناس المختصِّين، وهذا هو السبيل الوحيد لإيماننا بكثير من حقائق الكون وخصائص عالم الطبيعة [٦٦] .

ثالثاً : إنّ فكرة الإعجاز في القرآن الكريم يمكن أن تُشرح وتوضح على نطاقٍ واسع، وليس ذلك ممّا يتعسّر فهمها، فيفهمها الناس على حدٍّ سواء، العربي منهم وغير العربي وذوو الاختصاص وغيرهم؛ لأنّ إعجاز القرآن لا يختصّ بالجانب البلاغي من أُسلوبه، بل هو المعجزة الخالدة التي لا تفنى والتي لا تختص بأُمّةٍ دون أُخرى.

رابعاً : التشكيك حول جمع القرآن وحفظة :

الجمع لغةً :

وقال الراغب (٥٠٢هـ) في مفرداته :(الجمع ضم الشيء بتقريب بعضه من بعض ،يقال جمعته فالجمع) [٦٧] .

أما الجمع اصطلاحاً :

قال محمد باقر الصدر: أن (جمع القرآن له معنيان احدهما حفظه في الصدور على سبيل الاستيعاب لجمع آياته ومنها قولنا جمّاع القرآن أي حفاظه والمعنى الآخر لجمعه كتابته وتسجيله في أوراق بشكل كامل) [٦٨].

ذهب (نولدكه)(Noldek)(ت ١٩٣٠م) ، وموير (William Muir)(ت ١٩٠٥م) [٦٩] ، أن الشك في ترتيب القرآن ومحاولتهما ترتيب الآيات ترتيباً موضوعاً أو أسلوباً صنف القرآن إلى مراتب ثلاث :

المرتبة الأولى : تتعلق بترتيب الآيات مطابقاً بين الآيات المكية والمدنية ،واستدلوا عليها بالأسلوب الذي تميز كل فترة على حدة .

المرتبة الثانية : تناولوا الظروف السياسية والاجتماعية التي حاول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) بحثها من خلال هذه الآيات .

المرتبة الثالثة : تناولوا الآيات المتعلقة بالأحكام والعبادات وينتج عن الترتيب غموض وإبهام في كثير من

المواضيع ويتسألون حول نقاط هامة قابلة للنقاش[٧٠] .

الرد على شبهة (نولدكه) و(موير) :

بأجماع الأمة الإسلامية أن ترتيب القرآن على نمط الموجود في المصاحف كان بتوقيف من النبي عن الله تعالى ، لا يجوز تغيره أو تبديله أو الاجتهاد فيه ، وكان الرسول هو الذي رتب القرآن بالطريقة الموجودة لدينا الآن، وأستدل المسلمون على ترتيب الرسول للقرآن ...) ([٧١]).

وانفرد بها القرآن الكريم وحده من بين الكتب السماوية كلها مصداقاً لقوله ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾** ﴾ (**الحجر /٩)** .

٥ـ التشكيك حول المكي والمدني:

تقسيمهم آيات القرآن الكريم الى ثلاثة اقسام :، وهذا ما قام به المستشرق الألماني جوستاف فايل اليهودي (١٨٠٨ م . ١٨٨٩ م) في كتابه : « مدخل تأريخي نقدي إلى القرآن » ، وعنه أخذ هذا التقسيم

(نولدكه) [٧٢]. واستقر الرسول (صلى الله عليه وسلم) فيها، حتى خاض معركة حامية الوطيس مع اليهود، وقد كانوا أصحاب نفوذ وتأثير. نزل القرآن الكريم في المدينة أول ما نزل يشنِّع على اليهود، ويكشف انحرافاتهم، ويدعو إلى مخالفتهم [٧٣] .

الشبهة : ونزل القرآن الكريم في المدينة يعالج تطبيق تلك العقيدة، وذاك التصور في الحياة الواقعية، وحمل النفوس على الاضطلاع بأمانة العقيدة والشريعة في معترك الحياة)).

تلقَّف المستشرقون أمثال: جولد تسيهر، وفلهلهم رودلف، وهو تأثر الرسول صلى الله عليه وسلم باليهود في المدينة، وإفادته من تلك البيئة بما فيها من أحكام وتشريعات كانت بين يدي اليهود، وهو ما كان يفتقده في مكة التي كان أهلها جهلة أميين. وادعاءً كهذا لا يقوى على الصمود أمام حقائق دامغة، يعرفها المستشرقون لكنه التجاهل، قصد التحامل باستخدام المنهج الإسقاطي [٧٤] .

سادساً : التشكيك حول الرسم القرآني :

وتعريف الجمع: تأثر الكتابة في اللفظ، وهو تصوير الكلمة بحروف هجائها بتقدير الابتداء بها، والوقوف عليها[٧٥].

والمراد من توقيفية الرسم كونه ثابتا شرعا من صاحب الشريعة المحمدية أما لفظا صريحا بإقراره أو بالأمر به من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا لم يثبت بدليل وحجة قاطعة ولذا هناك رايان في المسألة :

الاول : ان الرسم توقيفيا ثبت في زمن الرسول صلى الله عليه وآله وفي زمن الصحابة فلا يجوز مخالفته ، وبذلك اثبتوا الاعجاز في الرسم القرآني من حيث دلالة الرسم على معان مختلفة [٧٦].

الثاني : أنه اجتهادي ، وهو ما ذهب اليها الامامية وبعض العامة بدليل أنه تم الاتفاق عليه في زمن عثمان ، وتجوز مخالفته ، واليه ذهب عموم الامامية وبعض العامة كابن خلدون في " مقدمته " ، وأبي بكر الباقلاني في " الانتصار " وابن الخطيب في كتابه " الفرقان " والدكتور صبحي الصالح في كتابه " مباحث في علوم القرآن " ، ومن الامامية لشيخ هادي معرفة في كتابه التمهيد في علوم القرآن [٧٧] . كقوله تعالى: {إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا} فقد قرئ كذلك "فتثبتوا" وهذه الاسباب المختلفة هي الي دعت المستشرقون في الطعن بالقرآن الكريم من حيث رسمه وثبوت توقيفية ورسمه وبيان سبب الاختلاف فيه والتي ادت الى ظهور ظاهرة تعدد القراءات القرآنية .

الشبهة : زعم تلاعب أبي بكر بألفاظ المصحف:

اتهم المستشرق جاك بيرك[٧٨](ت ١٩٩٥ م) ابا بكر بتلاعبه بالمصحف ،فطرح شبهة لا تقل خطورة عما مضى ، هذه الشبهة هي في شكل تهمة أتى بها بيرك في ترجمته الأخيرة للقرآن فقد اتهم الخليفة أبا بكر بالتلاعب بألفاظ القرآن، توقف عند قوله من الكتاب العزيز قال تعالى { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ (٣٨) }(الرعد، ٣)

نسوق كلام الطبري كما هو من الجامع حتى يتضح المعنى، قال ابن جرير في تفسير قوله { وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ (٣٨) } يقول: لكل أجل أمر قضاه الله، كتاب قد كتبه فهو عنده، وقد قيل معناه: لكل كتاب أنزله الله من السماء أجل [٧٩] .

ثالثا: مناهج المستشرقين اليهود

١ . منهجية جولد تسهير : (ت ١٩٢١م)

منهجه الاستشراقي في دراسته العلوم الإسلاميَّة بصفة عامة :

١. لم يسلك في منهجه المنهج الاستقرائي ؛ وإنما سلك المنهج الاستدلالي ؛ القائم على تحليل النصوص بطريق الوجدان ، ثم استنباط آراء يقوم بعد ذلك بتعميمها في نتائجه .

٢. المنهج المقارن ؛ بإيجاد الفروق بين الأديان ، والمذاهب [٨٠].

٣. المنهج المادي ؛ فهو يُرجع جميع ما في النصوص إلى دوافع ماديَّة ، ؛ كتفسيره الإسلام بأنه ظاهره اجتماعية ، وأنَّ الفتوحات لقصد الحصول على الثروات [٨١].

٤. المنهج العقلي ، ملغياً أي اعتبار لغيرها ؛ لهذا تجده يمجدِّ المعتزلة ويصفهم بالمتحررين لتحكيمهم للعقل ، ويصف كل من يقدم النصوص بالجبن والجمود [٨٢] .

٢ . منهجية ثيودور نولدكه: (Theodor Noldeke) :

اعتمد نولدكه بشكل أساس المنهج اللغوي المقارن لبحث الظاهرة القرآنية، إضافة إلى اعتماده على المنهج التاريخي النقدي ويناقش مسألة التسلسل التاريخي للسور. لفهم الأحداث والوقائع التي أشار إليها القرآن. والهدف من التمسك بالمنهج التاريخي إقامة صلة سببية بين الحدث والنص. واضح التفكير يلتزم المنهج التاريخي العلمي ولا يقبل إلا ما يقوم على المنطق. وعلى الجملة، يتعامل المؤلفون مع النص القرآني كنص بشري، يُقرأ ويُكتب، ويخضع للنقد والتحليل، ولا يتعاملون معه ككتاب مُنْزَل [٨٣] .

٣ . منهجية ريجيس بلاشير : (Régis Blachère)

ويذكر في مقدمة السورة دائماً مصدر اسمها وآراء المفسرين المسلمين وغير المسلمين في مكيتها أو مدنيتها جزئيا أو كليا. لكن ريجيس بلاشير يرجِّح آراء غير المسلمين في أغلب الأحيان، ويذكر معلومات أخرى عن السورة. ويترجم بلاشير بعض الآيات مرتين أو أكثر، إذا رأى أن للآية أكثر من معنى . فلغة القرآن ظلت في حسبه شبيهة بالشعر القديم، وذلك بفصل الأحكام الموسيقية للمقاطع اللفظية، وغنى النغم في الحركات، والقوافي المنظومة أو المسجعة. إن منهج النفي الذي اتبعه "بلاشير" كان الغرض منه نفي الحقائق والوقائع المرتبطة بنزول القرآن الكريم، وذلك من خلال إثارة الشكوك إلى الحد الذي يجعلك تشكك في حقيقة النص القرآني المتداول [٨٤] .

الخاتمة اهم نتائج البحث

إن اليهود شعب من جماعات مختلفة جمعت بينهم الديانة اليهودية، وإنهم نتيجة اتحاد بين جماعات العابيرو التي نشطت في فلسطين خلال النصف الثاني من الألف الثاني قبل الميلاد وجماعة آتون الهاربين من الاضطهاد في مصر، ومن المحتمل أن جماعة أخرى أضيفت لهم ربما لها علاقة بالكشيين في العراق بعد تحول الكشيين إلى الديانة الرافدينية.

١-تشكيك المسلمين بالقرآن الكريم من حيث كونه بشريا ومن ابداعات محمد صلى الله عليه وآله كما يزعمون .

٢. شملت الدراسات الاستشراقية اليهودية اغلب المعارف القرآنية لدى المسلمين وخصوص تاريخ القرآن الكريم.

٣- توصل الباحثة الى ان الاستشراق اليهودي لم يظهر عداء للمسلمين وانما يتظاهر بالبحث العلمي في تشكيكه بأعجاز القرآن ،وعدم نبوة خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله.

٤- التركيز على ظاهرة الوحي الالهي ونفي ارتباطه بالله تعالى، وانما هو بعض ابداعات وافكار محمد صلى الله عليه وآله ووحي نفسي له .

٥- تركيز الاستشراق اليهودي على بشرية القرآن الكريم من خلال ادعاء ان مصدر القرآن الكريم التوراة والانجيل لينفوا كونه وحيا سماويا .

٦. كان الاختلاف في مرويات جمع القرآن الكريم احد الذرائع التي استغلها الاستشراق اليهودي في الطعن بتاريخ كتابة القرآن الكريم واثبات بشريته .

٧. عدم صحة ادعاء كزنوفا وغيره من المستشرقين اليهود بان القرآن قد زيد فيه بعد وفاة والرسول صلى الله عليه وآله بعض الآيات ، بدليل .

٨ ـ وصلت الباحثة الى ان مناهج المستشرقين في الطعن بالقرآن الكريم تختلف من حيث المنهجية ، اذ اعتمد بعضهم على المنهج الاسقاطي والتاريخي والحليلي وركز على الاسقاط للطعن في القرآن

٩. إثارة الشبهات حول الوحي بعامة والسنة بخاصة النبوية وخصوصا المستشرق المجري جولد تسيهر.

١٠. تعمد تشويه التاريخ الإسلامي من خلال الطعن بالمكي والمدني لاختلاف الاسلوب بينهما وهو واضح البطلان .

١١ ـ اعتماد المستشرقون اليهود على مصادر غير موثوقة، أو غير متخصصة أما غير مسندة سندا او غير صحيحة لصاحبها او ضعف مؤلفها وعدم الاعتبار بكتابه .

١٢. وصل الباحث عن وجود عقدة نفسية عند الباحث اليهودي لأثبات صحة ديانتهم وابطال كل الديانات غير اليهودي .

الهوامش

---

(١) ينظر : معجم مقاييس اللغة ٣/ ٢٦٤

(٢) ينظر: لسان العرب (٨/ ٦٥)

(٣) ينظر: مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ٤٨٢/١

(٤) ينظر: البرت ديتريش :الدراسات العربية في المانيا (٧) ، ألبرت غوتفريد ديتريش (١٧٩٥-١٨٥٦) (بالإنجليزية: وعالم نبات ألماني.

(٥) محمد عبد الغني حسن وعبد الله الفكري : أعلام العرب ، (٨٩) ، ولد محمد عبد الغني حسن بالمنصورة في ١٩ أغسطس ١٩٠٧، لأبوين من مركز ببا بمحافظة بني سويفا لتحق بتجهيزية دار العلوم، وكان يمارس أثناء دراسته بها هوايته في الخطابة وقرض الشعر وإنشاده، وبعد حصوله على كفاءة تجهيزية دار العلوم، التحق بدار العلوم وتخرج فيها سنة ١٩٣٢م .

(٦) ينظر :د. ألبرت حوراني ، الإسلام في الفكر الاوربي ٧٨ .

(٧) د. عبد المتعالي محمد ، الاستشراق وجه للاستعمار الفكري ١٣ .

(٨) ينظر : د. محمد حسين الصغير : المستشرقون والدراسات القرآنية ١١.

(٩) ينظر : كتاب العين ١/ ٢٧٨ .

(١٠) ينظر: القاموس المحيط ٢ / ٤٢ .

(١١) ينظر : الشيخ عبد القادر شيبة الحمد ، الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة ١٥ .

(١٢) اسم أورشليم هو في نقش مصري قديم يرجع إلى القرن التاسع عشر قبل الميلاد، وفيه تصب اللعنة على أمير هذه المدينة. وربما معنى هذا الاسم هو "أساس السلام" أو "أساس الإله شاليم" وتدعى هذه المدينة في (مز ٧٦: ٢) "ساليم" فيرجح أن شاليم التي كان ملكي صادق ملكًا لها هي نفس. أورشليم (تك ١٤: ١٨) كانت عاصمة يهوذا وفلسطين السياسية لزمن طويل. كما أنها مدينة مقدسة عند اليهود والمسيحيين والمسلمين. أورشليم فهي تسمّى أيضًا بيت المقدس والقدس الشريف أما الاسم الغالب فهو القدس.

(١٣) ينظر : دروس في تأريخ الأديان ١٣٣

(١٤) أبو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم. (٨٠ هـ – ١٥٠ هـ) ويلقّب بابن جريج قال عبد الرزاق الصنعاني: «كان له كنيتان أبو الوليد وأبو خالد.» ، أحد العلماء الفقهاء وقرّاء القرآن ورواة الحديث عند أهل السنة والجماعة. وهو من تابعي التابعين

(١٥) ينظر : التبيان في تفسير القران ٢٧٧/١.

(١٦) ينظر : الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ١ / ٩٥ .

(١٧) ينظر : جمال شاكر البدري ، الشخصية اليهودية ٢٧

(١٨) هو الإمام المجتهد ،العلامة المحدث ، قاضي القضاة ، أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن حُبَيْش بن سعد بن جبير بن معاومة الأنصاري الكوفي المشهور بأبي يوسف ، ولد في الكوفة سنة (١١٣ هـ) ، وتوفي يوم الخميس خامس ربيع الأول سنة (ت ١٨٢ هـ) ، وهو من تلاميذ الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان . (الذهبي ، سير اعلان النبلاء ، ٨ / ٥٣٥) .

(١٩) ينظر: يوسف القاضي، أصل العبرانيين، حاورته هناء العمري ٣٣ .

(٢٠) سيد محمود القمنى (١٣ مارس سنة ١٩٤٧) هو مفكر مصري سيكولارى (علماني) اتولد ففي بلد اسمها قمن تبع مركز الواسطى في محافظة بنى سويف ، واتخرج من كلية الآداب ،معظم أعماله الأكاديمية تناولت منطقة شائكة في التاريخ الإسلامي

(ويكيبيديا https://ar.wikipedia.org/wiki)

(٢١) ينظر : سيد القمني، النبي إبراهيم والتاريخ المجهول ١٧١.

(٢٢) ينظر : كمال الصليبي، خفايا التوراة ٩ .

(٢٣) كمال الصليبي (٢ مايو ١٩٢٩م) أستاذ جامعي ومؤرخ لبناني، ولد في بيروت عام ١٩٢٩ وتوفى في الأول من أيلول عام (٢٠١١م) . (https://ar.wikipedia.org/wiki/ ويكيبيديا)

(٢٤) ينظر: د. احمد سوسه ، العرب واليهود في التاريخ ٢٧٧ .

(٢٥) د. احمد سوسة ٢٨٣ .

(٢٦) ينظر : اندريه لومير، تاريخ الشعب العبري، ترجمة أنطوان الهاشم ١٠.

(٢٧) ينظر: د. محمد سيد طنطاوي ، بنو إسرائيل بين القرآن والسنه ٣٠ .

(٢٨) خزعل الماجدي، الدين المصري ٣٠ .

(٢٩) ينظر : د. محمد طه : خروج (١٩: ٥) .

(٣٠) نخبة من اللاهوتيين ، قاموس الكتاب المقدس ٥٢٦ .

(٣١) الدكتور غالي ، سفر التكوين ١٠ / ٢١، ٢٤ ، ٢٥ .

(٣٢) مراد كامل ، الكتب التاريخية في العهد القديم ٢١ ، ٣٠ .

(٣٣) سفرة التكوين ٣٩ / ١١ ، ١٢

(٣٤) مراد كامل ، الكتب التاريخية في العهد القديم ١٤ .

(٣٥) الدكتور فرج الله عبد الباري : اليهود بين الوحي الالهي والانحراف ٢٤ .

(٣٦) ينظر: د. فتحي الزغبي ، تأثير الهودية بالأديان القديمة (٤٣) ، نشر دار البشير طنطا.

(٣٧) ينظر: قاموس الكتاب المقدس ٥٦٩ .

(٣٨) د. محمد طه ، خروج ٣٢-٤

(٣٩) ينظر: خير الدين الزركلي ، الأعلام ١١ .

(٤٠) ينظر: د. عبد الرحمن بدوي ، موسوعة المستشرقين ١٩٧ .

(٤١) مستشرق ألماني اختص باللغة العربية، نحوها وصرفها، أسس مدرسة الاستشراق ليبتسك ٤٠٣ .

(٤٢) ينظر: موسوعة المستشرقين ١٩٨ .

(٤٣) ينظر: التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية ٣١٤-٣١٥.

(٤٤) ينظر : أجناس جولد تسهير، العقيدة والشريعة في الإسلام، ترجمة: محمد يوسف موسى ٥٠١ .

(٤٥) اجنتس جولد تسيهر، مذاهب التفسير الإسلامي، ترجمة" د. عبد الحليم النجار ٣ .

(٤٦) ينظر : مذاهب التفسير الإسلامي ٢٠١.

(٤٧) ينظر : المستشرقون ٢/ ٤١٠ .

(٤٨)

(٤٩) د. صلاح الدين المنجد ، المستشرقون الألمان، دراسات جميعها وشارك فيها ١/ ١٢١

[٥٠] د. صلاح الدين المنجد ، المستشرقون الألمان، دراسات جميعها وشارك فيها ، ١/ ١٢١

[٥١] دراسة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية التي أعدها ريجيس بلاشير للشيخ فودي سوريبا كمارا ٢.

[٥٢] عبد الرحمن بديوي ،(ريجي بلاشير) موسوعة الاستشراق ١٢٣ .

[٥٣] موقع ملتقى أهل التفسير : **https://vb.tafsir.net/tafsir33169/#.WrSszvVRXIU**

[٥٤] ينظر : مصطفى محمود ، من أسرار القرآن ٥ .

[٥٥] معجم مقاييس اللغة ٩٣/٦ .

[٥٦] نشريه معرفت : موسسه آموزشى پژوهشى امام خمينى (ره) ١٧.

[٥٧] شوقي أبو خليل ، أضواء على مواقف المستشرقين والمبشرين ١٩ .

[٥٨] ينظر: العتر، علوم القرآن الكريم ١٧ .

[٥٩] جناتس جولدتسيهر **(איגנאץ (יצחק יהודה) גולדציהר)** (1266 - 1340 هـ / 1850 - 1921 م) هو مستشرق يهودي مجري عُرف بنقده للإسلام وبجدية كتاباته، ومن محرري دائرة المعارف الإسلامية . (**ويكيبيديا https://ar.wikipedia.org/wiki/**) .

[٦٠] ينظر : حسن ضياء الدين عتر ، وحي الله ٢١٣ ، جولد تسهير ، العقيدة والشريعة ١٩. ٢١. ٧٧ .

[٦١] إميل درمنغم (E.Dremenghem): مستشرق فرنسي، عمل مديراً لمكتبة الجزائر، من آثاره: (حياة محمد (باريس ١٩٢٩) وهو من ادق ما صنّفه مستشرق عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، و(محمد والسنة الاسلامية) (باريس ١٩٥٥)، ونشر عدداً من الابحاث في المجلات الشهيرة مثل: (المجلة الافريقية)، و(حوليات معهد الدراسات الشرقية)، و(نشرة الدراسات العربية)... الخ.http://www.hmsmsry.com/vb/t24565) اقوال إميل درمنغم المستشرق الفرنسي عن الرسول الكريم .

[٦٢] رشيد رضا ، الوحي المحمدي ٨١ .

[٦٣] د. ساسي سامي الحاج ، الظاهرة الأستشراقيه وأثرها على الدراسات الإسلامية ٣٤٥ .

[٦٤] مصطفى صادق الرافعي : إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ٢٢

[٦٥] دعوى المستشرقين أن القرآن من صنع البشر ٤٦٣

(*)هرتفيك هرشفلد : (1854 – 1934) (Hartwig Hirschfeld هو مستشرق و باحث يهودي في غاية التعصب ضد الإسلام.

[٦٦] الهدى إلى دين المصطفى، للبلاغي، ٢/ ٣٣٩

[٦٧] الراغب الاصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد ،مفردات غريب القرآن ٩٦

[٦٨] الحكيم ،محمد باقر ، علوم القرآن، ١١١

[٦٩] ويليام موير (غلاسكو ٢٧ أبريل ١٨١٩ – نيبال ١١ يوليو ١٩٠٥م) مستشرق أسكتلندي وليد في غلاسكو، قام بعمل دراسات حول حياة النبي محمد والخلافة الإسلامية المبكرة. وتولى إدارة جامعة إدنبرة

[٧٠] د. ساسي سامي الحاج ، الظاهرة الأستشراقيه وأثرها على الدراسات الإسلامية ، ٣٧٧.٣٨٧

[٧١] السيوطي ، جلال الدين ، الإتقان في علوم القران ، ٥٥

[٧٢] كارل برو كلمان ، تاريخ الشعوب الإسلامية، ٣٣

(٧٣) د. محمد حمدي زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية،٩٤

(٧٤) ينظر: المستشرق اليهودي جولدتسيهر ، العقيدة والشريعة في الاسلام ، ١٧

(٧٥) ينظر: الدكتور عبدالفتاح شبلي ،رسم المصحف العثماني واوهام المستشرقين في قراءات القران الكريم ، ٣

(٧٦) ينظر: الدكتور محمد حسين الصغير، تاريخ القرآن ،٤٤

(٧٧) ينظر: الدكتور صبحي الصالح ،مباحث في علوم القرآن :٨٥

(٧٨) جاك أوغيست بيرك (بالفرنسية: 1416 - 1328) (Jacques Augustin Berque)ـ / ١٩١٠ - ١٩٩٥ م) هو مستشرق فرنسي وعالم اجتماع. درس في جامعة الجزائر والسوربون .

(٧٩) محمد بن جرير، جامع البيان في تفسير القرآن، ٧ / ١١ـ ١٢

(٨٠) ينظر: أكرم العمري ، موقف الاستشراق من السنة والسيرة النبوية : ٧٣ .

(٨١) ينظر: عبد الرحمن بدوي ، موسوعة المستشرقين ، ٢٠٠ .

(٨٢) ينظر: نجيب العقيقي ، موسوعة المستشرقين ، ٩٠٦.

(٨٣) موقع" تاريخ القرآن" للمستشرق الألماني ثيودور نولدكه : telexpresse.com/permalink/37279.html

(٨٤) **Régis Blachère, le problème de Mahomet - Essai de biographie critique du fondateur de l'Islam, presses Universitaires de France, Paris,1952, p.49**

المصادر والمراجع

*** القرآن الكريم**

١. اجنتس جولد تسيهر ، المذاهب الإسلامية في تفسير القرآن، ترجمة: الدكتور علي حسن عبد القادر ، ط١، دار الكتاب المصري ـ القاهرة ، ١٩٤٦م .

٢. اجنتس جولد تسيهر، مذاهب التفسير الإسلامي، ترجمة" د. عبد الحليم النجار ، ط٣، دار إقرأ ـ لبنان ، ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥م

٣.د . أحمد الشلبي ، مقارنة الأديان اليهودية ، ط٣ ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٨٨م .

٤.د . احمد سوسه ، العرب واليهود في التاريخ ، ط١ ، دار الوراق للنشر والتوزيع – بيروت ، ٢٠١٤م .

٥.أحمد عزت راجح ،أصول علم النفس ، ط ٧ ، دار الكاتب العربي ، ١٩٦٨م .

٦.إدوار سعيد ، الاستشراق ، المفاهيم الغربية للاستشراق ، ترجمة ، د. محمد عناني ، طبعة رؤية للنشر ، ٢٠٠٦م

٧. أكرم بن ضياء العمري ، موقف الاستشراق من السُنَّة والسيرة النبوية ، الجامعة الإسلامية – بالمدينة المنورة، ٢٠١١م .

٨.د . ألبرت حوراني ، الإسلام في الفكر الأوربي ، الدار الأهلية للنشر ـ بيروت ، ١٩٩٤م

٩. اندريه لومير، تاريخ الشعب العبري، ترجمة أنطوان الهاشم، ط١ ، منشورات عويدات للنشر والطباعة ــ بيروت، ١٩٩٩م .

١٠.جاسون جاك ، تاريخ يهود النيل، ترجمة : يوسف درويش ، دار الشروق ـ القاهرة ، ٢٠٠٨م .

١١.السيد جعفر مرتضى العاملي ، الصحيح من سيرة النبي الأعظم (صلّى الله عليه وآله) ، دار الهادي– بيروت ، ١٤١٦هـ–١٩٩٥م
١٢.جمال شاكر البدري ، الشخصية اليهودية ، ط١ ، دار صفحات للدراسات والنشر. دمشق، ٢٠٠٧م
١٣. حسين توفيقي ، دروس في تأريخ الأديان، تح: أنور الصافي ، ط٢ ،جامعة المصطفى العالمية – أيران ، قم ، ١٣٤٠ق / ١٣٨٨هـ
١٤.خزعل الماجدي، الدين المصري، ط ، دار الشروق للنشر والتوزيع،عمان–الأردن ، ١٩٩٩م .
١٥. الخليل بن احمد (ت ٧٩١ هـ) ، كتاب العين ، تح: عبد الحميد هنداوي ،ط١، دار الكتب العلمية ــ بيروت ، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣م .
١٦. خير الدين الزركلي ، الأعلام قاموس تراجم ، ط١٥ ، دار العلم للملايين ـ بيروت ، ٢٠٠٢م .
١٧.الراغب الأصفهاني ، مفردات ألفاظ القرآن ، تح / صفوان عدنان داوودي ، ط٤ ، دار القلم – الدار الشامية ، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م .
١٨. ريجيس بلاشير للشيخ فودي سوريبا كمارا، دراسة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية ، د. ت
١٩.د . ساسي سامي الحاج ، الظاهرة الأستشراقيه وأثرها على الدراسات الإسلامية ، دار المدار الاسلامي ، بيروت ، ٢٠٠٢ م
٢٠.السيوطي ، جلال الدين(ت/ ٩١١هـ) ، الإتقان في علوم القرآن ، تح : محمد سالم هاشم ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٧م ـ ١٤٢٨هـ .
٢١.شوقي أبو خليل ، أضواء على مواقف المستشرقين والمبشرين، منشورات جمعية الدعوة الاسلامية العالمية،، ١٩٩١م .
٢٢.د. صبحي الصالح ،مباحث في علوم القرآن ، ط١، دار العلم للملايين ـ لبنان ، ١٩٥٨م .
٢٣.د . صلاح الدين المنجد ، المستشرقون الألمان، دراسات جميعها وشارك فيها ، ط١، دار الكتاب الجديد ــ بيروت، ١٩٧٨م .
٢٤.الشيخ الطوسي ، شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن (ت/ ٤٦٠هـ) التبيان في تفسير القران، تح : أحمد قصير العاملي ، دار إحياء التراث العربي – لبنان.
٢٥.عبد الرحمن بدوي ، موسوعة المستشرقين ، ط٣ ، دار العلم للملايين ـ بيروت ، ١٩٩٣م
٢٦. عبد الرحمن بدوي، التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية ، مكتبة النهضة المصرية ـ القاهرة ، ١٩٨٠م
٢٧. عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: ٨٠٨هـ) ، مقدمة ابن خلدون ، تح : خليل شحادة ، ط١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ .
٢٨.عبد القادر شيبة الحمد ، لأديان والفرق والمذاهب المعاصرة ، ط٤ ، الكتب العلمية ـ بيروت ، ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م
٢٩.د. عبد المتعالي محمد ، الاستشراق وحة للاستعمار الفكري ، ط ١ ، مكتبة وهبة ـ القاهرة ، ١٤١٦هـ .
٣٠.عبد الوهاب المسيري ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، ط١، دار الشروق ـ القاهرة ، ١٩٩٩م .

٣١.د .عبدالفتاح شبلي ،رسم المصحف العثماني واوهام المستشرقين في قراءات القران الكريم ، ط٢، دار الشروق – جدة ، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م .
٣٢.ابن فارس، احمد بن زكريا (ت / ٣٩٥ هـ) ،معجم مقاييس اللغة ، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر – بيروت ، ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩ م
٣٣. فاروق عمر فوزي ،الاستشراق والتاريخ الاسلامي ، ط١، الأهلية للنشر و التوزيع،الأردن، ، ١٩٩٨م .
٣٤.د. فرج الله عبد الباري : اليهود بين الوحي الالهي والانحراف ، دار الافاق العربي .
٣٥.سيد القمني، النبي إبراهيم والتاريخ المجهول ، القاهرة، ١٩٩٠ م .
٣٦.كارل برو كلمان ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، ط٥ ، ترجمة : نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي ، دار العلم للملايين ـ بيروت ، ٢٠٠٥م .
٣٧.الكتاب المقدسة، العهد القديم :.ترجمة نداء الرجاء ،شتوتغار المانيا .
٣٨.كمال الصليبي، خفايا التوراة ، دار الساقي ـ بيروت، ٢٠٠٦م .
٣٩.د . مانع بن حماد الجهني ، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، ط٤، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ، ١٤٢٠ هـ
٤٠.مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ط٤ ، مكتبة الشروق الدولية، مكتبة الشروق الدولية ، ٢٠٠٤م
٤١.السيد محمد باقر الحكيم ، علوم القرآن ، ط٥، مؤسسة تراث الشهيد الحكيم (قدس سرة) ـ النخيل ، ٢٠١٠م.
٤٢. محمد بن جرير الطبري أبو جعفر ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري) ، تح : محمود شاكر أبو فهر ، ط٢ ، مكتبة ابن تيمية تصويرا من نسخة دار المعارف الأصلية ـ القاهرة ، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م
٤٣. محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ،القاموس المحيط ، تح ، محمد نعيم العرقسوسي ، ط٨، مؤسسة الرسالة ، ١٤٢٦ هـ– ٢٠٠٥ م
٤٤.محمد جواد البلاغي ،الهدى إلى دين المصطفى ، ط ٣، مصادر عقائد أهل الكتاب وردودها ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥ م.
٤٥.محمد حسنين هيكل ، المفاوضات السرية بين العرب واسرائيل ، ط١ ، دار الشروق ـ القاهرة ، ١٩٩٦م .
٤٦.محمد حسين علي الصغير ، المستشرقون والدراسات القرآنيه، ط ١ ، دار المؤرخ العربي ـ لبنان ، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩م .
٤٧.محمد حسين علي الصغير، تاريخ القرآن ، الطبعة الأولى ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ . ١٩٨٣ م.
٤٨.محمد حمدي زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية ، ط٢ ، دار المنار الطبعة ـ لبنان ، ١٩٨٩ م .
٤٩.محمد سيد طنطاوي ، بنو اسرائيل في القرآن والسنة ، ط١ ، دار الشروق ، مصر ، ١٩٩٧م .

٥٠.محمد عبد الرحيم الزيني ، الاستشراق اليهودي (رؤية موضوعة) ، ط١ ، لدى دار اليقين ـ المنصورة ، ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١ م .

٥١.مستشرق ألماني اختص باللغة العربية، نحوها وصرفها، أسس مدرسة الاستشراق ليبتسك (ت ١٨٦٥ هـ) ، د.ت

٥٢.مصطفى صادق الرافعي : إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ، ط٩ ، دار الكتاب العربي ـ بيروت ، ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣ م

٥٣.مصطفى محمود ، من اسرار القرآن ، ط٥ ، دار المعارف ـ القاهرة ، د.ت .

٥٤.ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم (ت / ٧١١هـ) ، لسان العرب ، ط٢، دار صادر – بيروت ، ١٤١٤ هـ .

٥٥.نجيب العقيقي ، موسوعة المستشرقين ، ط٣ ، دار المعارف –مصر ، ١٩٦٤م .

٥٦. يوسف القاضي، أصل ا لعبرانيين، حاورته هناء العمري ، مجلة آفاق عربية، السنة الخامسة عشر، أب، ١٩٩٠ .

المواقع الالكترونية :

١ـ موقع اهل التفسير :

https://vb.tafsir.net/tafsir33169/#.WrSszvVRXIU

٢ــ موقع شبكة الالوكة : http://www.alukah.net/culture/0/74481

٣ـ موقع" تاريخ القرآن" للمستشرق الألماني ثيودور نولدكه : telexpresse.com/permalink/37279.html

٤ــ Régis Blachère, le problème de Mahomet - Essai de biographie critique du fondateur de l'Islam, presses Universitaires de France, Paris,1952, p.49

٥ـ موقع أهم عقائد اليهود من كتاب " اليهود والصليبيون جدد " المؤلف محمد يونس هاشم" ‹ albab.hooxs.com

Sources and references

*** The Holy Quran**

1.Agents Gold Sihr, Islamic Doctrines in the Interpretation of the Qur'an, translated by: Dr. Ali Hassan Abdel Qader, 1st Edition, Dar Al-Kitab Al-Masry - Cairo, 1946 AD

2.Agents Goldziher, Doctrines of Islamic Interpretation, translated by Dr. Abdel Halim Al-Najjar, 3rd Edition, Dar Iqra - Lebanon, 1405 AH - 1985 AD

3.Dr. Ahmed Al-Shalabi, Comparing Jewish Religions, 3rd Edition, Al-Nahda Library, 1988 AD.

4.Dr. Ahmed Sousse, Arabs and Jews in History, 1st Edition, Dar Al-Warraq for Publishing and Distribution - Beirut, 2014.

5.Ahmed Ezzat Rajeh, The Origins of Psychology, 7th Edition, Dar Al-Kateb Al-Arabi, 1968 AD.

6.Edward Said, Orientalism, Western Concepts of Orientalism, translation, d. Muhammad Anani, Roya Publishing Edition, 2006 AD

7.Akram Bin Dia Al-Omari, The Position of Orientalism on the Sunnah and the Biography of the Prophet, The Islamic University - Madinah, 2011.

8.Dr. Albert Hourani, Islam in European Thought, Al-Ahlia Publishing House - Beirut, 1994

9.Andre Le Maire, History of the Hebrew People, translated by Antoine AlHash-em, 1st Edition, Oweidat Publications for Publishing and Printing - Beirut, 1999.
10.Jason Jack, History of the Jews of the Nile, translated by: Youssef Darwish, Dar Al-Shorouk - Cairo, 2008.
11.Sayyid Jaafar Murtada al-Amili, the authentic biography of the Greatest Prophet (may God bless him and his family), Dar al-Hadi - Beirut, 1416 AH-1995 AD
12.Jamal Shaker Al-Badri, The Jewish Personality, 1st Edition, Pages for Studies and Publishing House, Damascus, 2007
13.Hussein Tawfiqi, Lessons in the History of Religions, edited by: Anwar Al-Safi, 2nd floor, Al-Mustafa International University - Iran, Qom, 1340 BC / 1388 AH
14.Khazal Al-Majidi, Al-Din Al-Masry, I, Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution, Amman - Jordan, 1999.
15.Al-Khalil bin Ahmed (died 791 AH), The Book of Al-Ain, edited by: Abdul Hamid Hindawi, 1st Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 1424 AH - 2003 AD.
16.Khair Al-Din Al-Zarkali, Al-Alam Dictionary of Translations, 15th Edition, Dar Al-Ilm for Millions - Beirut, 2002 AD.
17.Al-Ragheb Al-Isfahani, Vocabulary of the Words of the Qur'an, edited by Safwan Adnan Daoudi, 4th edition, Dar Al-Qalam - Al-Dar Al-Shamiya, 1430 AH - 2009 AD.
18.Regis Blacher by Sheikh Fodi Soriba Kamara, Study of Translating the Meanings of the Noble Qur'an into French, d. T
19..Dr. Sassi Sami Al-Hajj, The Orientalist phenomenon and its impact on Islamic studies, Dar Al-Madar Al-Islami, Beirut, 2002
20.Al-Suyuti, Jalal al-Din (d. / 911 AH), mastery in the sciences of the Qur'an, edited by: Muhammad Salem Hashem, 2nd edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 2007 AD - 1428 AH.
21.Shawqi Abu Khalil, Lights on the Positions of Orientalists and Missionaries, Publications of the World Islamic Call Society, 1991 AD.
22.Dr. Sobhi Al-Saleh, Investigations in the Sciences of the Qur'an, 1st Edition, Dar Al-Ilm for Millions - Lebanon, 1958.
23.Dr. Salah Al-Din Al-Munajjid, German Orientalists, Studies, all of which he participated in, 1st Edition, Dar Al-Kitab Al-Jadeed - Beirut, 1978 AD.
24.Sheikh Al-Tusi, Sheikh of the sect, Abi Jaafar Muhammad bin Al-Hassan (d. / 460 AH) Al-Tibayan fi Tafsir Al-Qur'an, edited by: Ahmed Qasir Al-Amili, House of Revival of Arab Heritage - Lebanon.
25.Abd al-Rahman Badawi, Encyclopedia of Orientalists, 3rd Edition, Dar Al-Ilm for Millions - Beirut, 1993
26.Abd al-Rahman Badawi, The Greek Heritage in Islamic Civilization, The Egyptian Renaissance Library - Cairo, 1980 AD
27.Abd al-Rahman bin Muhammad bin Muhammad, Ibn Khaldun Abu Zaid, Wali al-Din al-Hadrami al-Ishbili (died: 808 AH), an introduction to Ibn Khaldun, edited by: Khalil Shehadeh, 1, 1408 AH - 1988.
28.Abdul Qadir Shaybah Al-Hamad, Contemporary Religions, Sects and Sects, 4th Edition, Scientific Books - Beirut, 1433 AH - 2012AD
29..Dr. Abdul-Muta'ali Muhammad, Orientalism is a portrait of intellectual colonialism, 1st Edition, Wahba Library - Cairo, 1416 AH.

30.Abdel-Wahhab El-Mesiri, Encyclopedia of Jews, Judaism and Zionism, 1st Edition, Dar Al-Shorouk - Cairo, 1999 AD.
31.Dr. Abdel-Fattah Shibli, Drawing the Ottoman Qur'an and Orientalist Delusions in the Readings of the Holy Qur'an, 2nd Edition, Dar Al-Shorouk - Jeddah, 1403 AH - 1983 AD.
32.Ibn Fares, Ahmed bin Zakaria (d. / 395 AH), Dictionary of Language Measures, T. Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr - Beirut, 1399 AH - 1979 AD
33.Farouk Omar Fawzi, Orientalism and Islamic History, 1st Edition, Al-Ahlia for Publishing and Distribution, Jordan, 1998 AD.
34.Dr. Faraj Allah Abdul Bari: The Jews between Divine Revelation and Deviation, Arab Horizons House.
35.Sayed Al-Qimni, The Prophet Ibrahim and the Unknown History, Cairo, 1990 AD.
36.Karl Bro Kelman, History of Islamic Peoples, 5th Edition, translated by: Nabih Amin Fares and Munir Baalbaki, House of Science for Millions - Beirut, 2005 AD.
37.37. The Holy Book, Old Testament: Translation of the Call of Hope, Stuttgart, Germany.
38.Kamal Al-Salibi, The Secrets of the Torah, Dar Al-Saqi - Beirut, 2006 AD.
39.Dr. Mana' Bin Hammad Al-Juhani, The Facilitated Encyclopedia of Contemporary Religions, Doctrines and Parties, 4th Edition, Dar Al Nadwa International for Printing, Publishing and Distribution - Beirut, 1420 A.H.
40.The Arabic Language Complex, The Intermediate Lexicon, 4th floor, Al-Shorouk International Library, Al-Shorouk International Library, 20004AD
41.41. Mr. Muhammad Baqir al-Hakim, Sciences of the Qur'an, 5th floor, The Heritage Foundation of the Martyr al-Hakim (Quds Surra) - Al-Nakhil, 2010 AD.
42.Muhammad bin Jarir al-Tabari Abu Jaafar, Jami' al-Bayan on Interpretation of the Verse of the Qur'an (Tafsir al-Tabari), edited by: Mahmoud Shaker Abu Fahr, 2nd Edition, Ibn Taymiyyah Library, photocopied from the copy of the original Knowledge House - Cairo, 1422 AH - 2001 AD
43.Muhammad bin Yaqoub Al-Fayrouzabadi, Al-Muheet Dictionary, T., Muhammad Naim Al-Arqossi, 8th edition, Al-Resala Foundation, 1426 AH - 2005 AD
44.Muhammad Jawad Al-Balaghi, Guidance to the Religion of the Mustafa, 3rd Edition, Sources and Refutations of the Beliefs of the People of the Book, 1405 AH - 1985 AD.
45.Muhammad Hassanein Heikal, Secret Negotiations between the Arabs and Israel, 1st Edition, Dar Al-Shorouk - Cairo, 1996 AD.
46.Muhammad Husayn Ali Al-Saghir, Orientalists and Qur'anic Studies, Edition 1, Dar Al-Haqikh Al-Arabi - Lebanon, 1420 AH / 1999 AD.
47.Muhammad Husayn Ali al-Saghir, History of the Qur'an, first edition, University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, Beirut, 1403 AH - 1983 AD.
48.Muhammad Hamdi Zaqzouq, Orientalism and Intellectual Background, 2nd Edition, Dar Al-Manar Edition - Lebanon, 1989 AD.
49.Muhammad Sayed Tantawi, Children of Israel in the Qur'an and Sunnah, 1st Edition, Dar Al-Shorouk, Egypt, 1997.
50.Muhammad Abd al-Rahim al-Zayni, Jewish Orientalism (a placed vision), i 1, at Dar al-Yaqin - Mansoura, 1432 AH - 2011 AD.
51.A German orientalist who specialized in the Arabic language, its grammar and morphology, the founders of the Lipetsk Orientalist School (d. 1865 AH), Dr. T.

52.Mustafa Sadiq Al-Rafi'i: The Miracle of the Qur'an and the Prophetic Rhetoric, 9th Edition, Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, 1393 AH - 1973 AD
53.Mustafa Mahmoud, From the Secrets of the Qur'an, 5th floor, Dar Al Maaref - Cairo, Dr. T.
54.Ibn Manzur, Jamal al-Din Muhammad ibn Makram (d. / 711 AH), Lisan al-Arab, 2nd edition, Dar Sader - Beirut, 1414 AH.
55.Najib Al-Aqiqi, Encyclopedia of Orientalists, 3rd Edition, Dar Al Maaref - Egypt, 1964 AD.
Youssef Al-Qadi, The Origin of the Hebrews, interviewed by Hana Al-Omari, Afaq Arabiya magazine, fifteenth year, August, 1990.

websites :

1.The site of the people of interpretation:
https://vb.tafsir.net/tafsir33169/#.WrSszvVRXIU
2.Alukah Network website**: http://www.alukah.net/culture/0/74481**
3.The "History of the Qur'an" website by the German orientalist Theodor Noldeke**: telexpresse.com/permalink/37279.html**
4.Régis Blachère, le problème de Mahomet - Essai de biographie critique du fondateur de l'Islam, presses Universitaires de France, Paris, 1952, p.49
5. The site of the most important beliefs of the Jews from the book "The Jews and the New Crusaders" the author Muhammad Yunus Hashem
albab.hooxs.com ›